Dirasat: Human and Social Sciences, Volume **50**, No. 5, 2023

Deanship of Scientific Research

Speech Acts in the Discourse of Prophet Joseph Peace be Upon Him in the Holy Quran: A Deliberative Approach

Nibal Nabeel Nazzal*

Arabic Department, Faculty of Arts, Al-Zaytoonah University of Jordan Amman, Jordan.

Received: 20/1/2022
Revised: 12/5/2022
Accepted: 2/8/2022
Published: 30/9/2023

* *Corresponding author:*
drnibal@zuj.edu.jo

Citation: Nazzal, N. N. . (2023). Speech Acts in the Discourse of Prophet Joseph Peace be Upon Him in the Holy Quran: A Deliberative Approach. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(5), 62–77. https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.209

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aims to present a deliberative reading within the framework of the speech act theory to unveil the deliberative tendencies in the discourse of Joseph Peace be upon him as a boy, a youth, an accused man, a prisoner, a ruler, a son, a brother, etc. Furthermore, this study uncovers key stages in Joseph's life and examines speech acts in various contexts to achieve specific communicative goals.

Methods: This research is descriptive and analytical; and conducted a deliberative reading of the discourse of Joseph Peace within the framework of the speech act theory. In addition, this research is twofold: A preliminary theoretical study which relies on the nature of speech acts, their types and meanings; and a practical demonstration of the speech acts in the discourse of Joseph.

Results: According to the deliberative reading of the Holy Quranic discourse within the framework of the speech act theory, it comes to light that the discourse of Joseph peace be upon him in the Quran has more than one type, and carries more than one meaning. Such multiple meanings rely on the communicative context of this discourse as well as on its purpose and influences to ensure the continuity of the communicative process.

Conclusions: This study recommends further studies pertaining to the discourse of the Quran within the framework of the deliberative speech act theory since this theory has changed the traditional view of speech by focusing on the various factors and elements of discourse.

Keywords: Deliberative, speech acts, the discourse.

تمظهرات الأفعال الكلامية في خطاب يوسف عليه السلام في القرآن الكريم: دراسة تداولية

نبال نبيل نزال*

قسم اللغة العربية، كليّة الآداب، جامعة الزيتونة الأردنية، عمّان، الأردن.

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة الى الكشف عن المنحى التّداوليّ في خطاب يوسف عليه السلام؛ غلامًا، وفتى، وشابًّا، ومتّهمًا، وسجينًا، وحاكمًا، وابنًا، وأخًا... وفق نظرية الأفعال الكلامية، وإبرازها في سياقاتها مع مَنْ تواصل معهم؛ تَبعًا لمقصده أو الغرض الدّلاليّ منه.

المنهجيّة: أجريت الدراسة على خطاب يوسف عليه السلام في النّصّ القرآني من منظور التداولية، متكئة على المنهج الوصفي التحليليّ، وتولّدت من شقّين: دراسة نظريّة تمهيديّة لماهية الأفعال الكلامية، وصورها، ومعانيها. ودراسة تطبيقيّة على الأفعال الكلامية في خطاب يوسف.

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أنّ خطاب يوسف عليه السلام في النص القرآني وفق نظريّة الأفعال الكلامية له أكثر من صورة، وأكثر من معنى؛ وذلك تبَعًا للقوى الإنجازية، والسياق الذي قيل فيه، والهدف منه، والتأثير والتأثّر؛ لاستمرارها عملية التواصل بين المخاطِب والمخاطَب .

الخلاصة: في ضوء نتائج الدراسة توصي بدراسة الخطاب في النّصّ القرآنيّ وفق نظرية الأفعال الكلاميّة التي أدت إلى تغيير النظرة التقليديّة للكلام، بدراسة مؤثّرات عملية الخطاب التي تجلّت في أكثر من عنصر.

الكلمات الدالة: التداولية، الأفعال الكلامية، الخطاب.

الهدف من الدراسة:

مبتغى الدراسة أن تقرأ الخطاب من منظور تداوليّ، ورست على دراسة الأفعال الكلامية لما تقتنيه من معايير تتجاوز القراءة المعيارية في دراسة الجملة وبنيتها اللغوية إلى السياق التي قيلت فيه، ودلالاتها، والأبعاد المغيّاة من ورائها. ولعلّ هذا دغدغ الدراسة لاستقراء الأفعال الكلاميّة في خطاب يوسف عليه السلام مع من تواصل معهم، لذا ارتأى البحث أن ينظر في السؤالين:

1. ما أشكال الأفعال الكلامية التلفظية في خطاب يوسف عليه السلام؟
2. ما الدلالات أو القوى الإنجازية الفاعلة التي تمخّضت من وراء البُنى اللفظية وفق نظرية الأفعال الكلامية في خطاب يوسف عليه السلام؟

أهمية الدراسة:

جاءت الدراسة تكشف أفعال الكلام عند يوسف عليه السلام؛ لأن القرآن الكريم تناول أكثر من خطاب له في فترات حياته: غلاماً، وفتى، وشابّاً، وسجيناً، وحاكمًا، وابنًا، وأخًا، ومتّهمًا... ، فتداولية الخطاب تتعدّى الجملة أو العبارة التي هي مصب الدراسات اللسانية إلى أبعد من ذلك، مثل مقصد المخاطِب، ومَنْ المخاطَب، والسياق الذي تمّ فيه الخطاب، ومدى تداولية عناصره في فئات المخاطبين، ودلالة الأفعال الإنجازية والتأثيرية التي تتجاوز البنية اللغوية.

ولعل تطبيق الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني يبرهن على وجود منحى تداولي، ويؤيد البحث ما ارتآه قدّور في قوله: "بأن القرآن أضحى مع تقادم الزمن يتطلّب قراءات وتفسيرات جديدة تواكب معطيات العصر... ومحاولة إسقاط بعض نظريات ومفاهيم الدّرس اللغويّ الغربيّ على الخطاب القرآني لا يعني استنساخها، ولكن تحقيق تفاعل مميّز منتج يسمح للقارئ اكتشاف مقاصد الخطاب وحصرها" (قدور: 2014-2015)

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي تناولت أفعال الكلام في القرآن الكريم دراسة سعاد شابي بعنوان (الأفعال الكلامية والأفعال الحجاجية في سورة النمل مقاربة تداولية)، ودراسة لخلوفي قدور المعنونة بـ(مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني- سورة الكهف أنموذجاً)، و لدلخوش جار الله (الأفعال الكلامية ونماذجها التطبيقية في القرآن الكريم)، ولبوفرومة حكيمة (دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم مقاربة تداولية)، ولمحمد مدور (الأفعال الكلامية في القرآن الكريم-سورة البقرة دراسة تداولية-) إلا أن دراستنا ترتكز على أنموذج خاصّ أعمق، وذلك بكشف الأفعال الكلامية في خطاب أحد الشخصيات التي تعرّضت لأكثر من موقف في حياتها، وهو يوسف عليه السلام، ولكون قصة يوسف من أكثر القصص التي تناولها القرآن في مراحل حياته المتنوعة، فكانت هدف بحثنا في الجانب التطبيقي.

منهج الدراسة:

للإجابة عن التسآلات المُهدّفة من الدراسة فقد استوت على قسمين؛ أولهما يوطّئ للبحث فراش تمهيديّ حول مفهوم نظريّة أفعال الكلام التي تتكئ عليها التداوليّة، لما يحمله الخطاب القرآني من رسائل تخاطبيّة تواصليّة؛ لتحقيق مقاصدهم الخطابيّة. وثانيهما المنحى التطبيقيّ على الأفعال الكلامية التي أنتجها المخاطب وفق المنهج الوصفيّ التحليليّ.

أولاً- دراسة نظرية تمهيدية

تعدّ التداولية " أحد أهم المناهج اللغوية الحديثة، تداركت العديد من نقائص علم اللغة الحديث، إذ لم تكتفِ ببنية اللغة وحقائقها فحسب، بل دعت إلى دراسة وظيفتها التواصلية في الاستعمال (الأخضر: 2004-2005)؛ أي أنها تُعنى بالنص الخطابي ضمن سياقه، وهو يؤدّى دوره التواصلي، جامعاً بين قطبيْ العملية التواصلية: المخاطِب والمخاطَب (شابي، 2015). ويرى التداوليون أن وظيفتها تتمثل في الثلاثية: المرسل، والمتلقي، والوضعية التبليغية، فأي تحليل تداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق الذي تؤول فيه الجملة(Enonciation ، 1980). فالتداولية "تستند أساساً على مبدأ مهمّ، وهو أنها لسانيات كلام، واستعانت بما قدّمته فلسفة التحليل اللغوي في صورة نظرية أفعال الكلام في سياق الفعل الاجتماعي، ورفعت دعوى الوظيفة أثناء تحليل الخطاب، وليس البنية اللغوية، ودعوى التواصل والاستعمال مقابل الثبات والجمود" (قدور، 2014-2015)

وسَعَت التداولية إلى تسليح اللغة بوسائل عدّة، كالفلسفة والمنطق وعلم النفس واللسانيات؛ إيماناً منها بأن عمليات التواصل الاجتماعي تنبني على مستويات تعبيريّة متباينة، وأفعال كلاميّة متنوعة، تتجاوز حدود الجملة المعيارية إلى الخطاب برحابة أفقه، وتفعّل دور اللغة في عمليّة الخطاب من خلال فكرة استعمالها، إذ انبنت هذه النظرية على دراسة الأساليب الكلامية، والآثار الدلالية المقترنة بالسياق المقاميّ،حيث تهتمّ بما يفعله المتكّلمون باللغة من: إنجاز، وتبليغ، وتأثير، ضمن مراعاة سياق الحال، والغرض الذي يريده المتكلّم، والفائدة التي يجنيها في الخطاب.

الأفعال الكلامية من أهم قضايا التداولية:

يرى الباحثون أنّ من قضايا التداوليّة: أفعال الكلام، والاستلزام الحواريّ، والإشاريات، والقصدية، والسياق، والحجاج" (صحراوي، 2005) ، وتمثّل نظريّة الأفعال الكلامية أهمّها، إذ تعدّ النواة المركزية لكثير من البحوث التداولية، حيث تهتم بما يفعله المتكلمون باللغة من: إنجاز، وتأثير، وتبليغ، ومراعاة سياق الحال، والغرض الذي يريده المتكلم من كلامه، والفائدة التي يجنيها المخاطِب من الخطاب (ونيس،2015)، وهي مدينة لآراء (فنجنشتاين) التي تبناها في البداية (أوستين) في كتابه (كيف ننجز الأفعال بالكلمات)، ثم طوّرها وعمّقها بعده (سيرل)، وتقوم هذه النظرية على "دراسة مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصد يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية التي يتلفظ بها؛ وهذا ما يساعد المتلقي على فهم ما أرسل إليه، ومن ثمّة يصبح توفّر القصد والنية مطلباً أساسياً، وشرطاً من شروط نجاح الفعل اللغويّ الذي يجب أن يكون متحقّقاً ودالاً على معنى" (بوقرة، 2006)

ويذهب قدور إلى أن "الهدف من تقديم المرتكزات التي تأسست عليها نظرية الأفعال الكلامية ومراحل تشكّلها وتطوّرها ما هو إلا محاولة منا لفتح فضاءات؛ نبيّن من خلالها أنّ علماءنا القدماء قدّموا نظريات ومقاربات ثريّة في مجال البحث اللغويّ والفكريّ والعقدي والجماليّ، تومئ إلى أبعاد تداوليّة بصفة عامة، وإلى بحث في ظاهرة الأفعال الكلاميّة، وإن كانت هذه العلوم العربية لم تعرف حدوداً فاصلة فيما بينها كما هو معروف في الدراسات اللسانية الحديثة" (قدور، 2014-2015).

ويشير (دلخوش) إلى أن اهتمام اللغويين العرب ومفسريهم في معالجتهم اللغوية لكلام العرب والنص القرآني ناتج عن تمعّنهم في البحثين النحويّ والبلاغيّ، مما دفعهم إلى تحليل بعض النصوص بتحديد وجهتها الإخباريّة والإنشائيّة، وتفسير أغراضهما الدلالية والدلالات الثانوية التي يؤديها هذان النمطان من الكلام العربي وفق مفهوم خروج الكلام عن مقتضى الظاهر(دزه يى، 2017). ويؤكّد بأن "فكرة الأفعال الكلامية لم تغب عن أذهان العلماء القدماء الذين عالجوا النصوص القرآنية معالجة بلاغية ودلالية، وفسّروها تفسيراً دقيقاً؛ بغية استكناه مقاصدها وأحكامها، وهذا ما ازدخرت به كتب البلاغة والتفسير التي جدّ مؤلفوها لسبر أغوار هذه النصوص وتبيانها، وكشف أساليبها البلاغية وهيئاتها التركيبية" (دزه يى، 2017) المتباينة، ويرى أنهم تفطّنوا إلى بعض مفاهيم التداولية، كتمييزهم بين الأسلوب الخبري والإنشائي، وتحديدهم لأصناف أسلوب الطلب ودلالتها الأولية والثانوية التي تقترب ورؤية سيرل للأفعال المباشرة وغير المباشرة، ويذهب إلى أبعد من ذلك في قوله بأنهم اقتربوا من الأبعاد التداولية المتعلقة بالأفعال الكلامية ومبادئها التأسيسية والتحليلية التي تبرز في تفسير الخطاب القرآني الذي فاض بتلك الأفعال الكلامية بشتّى أنواعها المذكورة سلفاً، لكن بتأويلات وشروحات مُجْملة ومتناثرة بين طروحات القدماء وتحليلاتهم المتفرقة في أبواب لغوية مختلفة (دزه يى، 2017)

وتؤيّد الدراسة ما توصّل إليه صحراوي: "بأنّ ظاهرة الأفعال الكلاميّة قد بحثت في تراثنا من قبل طوائف متعدّدة، غير أن البحث فيها في تضاعيف هذا التراث الضخم لم يكن مقصوداً، ولكن كثيراً ما قصد به غيره، فاتّخذت الظاهرة وسيلة لا غاية، وجعلت مدخلاً لفهم علوم أخرى، وهي علوم لغوية في الغالب، فتوزعت الظاهرة بين فروع معرفية متعددة، وخاض فيها علماء أجلاء، إلا أنهم لم يفردوها بالبحث والتأليف، ولا قصدوها لذاتها (صحراوي، 2005) ، وأن مباحث "الخبر والإنشاء عند العرب مكافئة لنظرية الأفعال الكلامية عند المعاصرين... فكانت محطّ اهتمام الفلاسفة والمناطقة، من أمثال الفارابي، وابن سينا، والقزويني، وابن رشد، والرازي وغيرهم... لخدمة الخطاب القرآني في تمظهره البياني" (صحراوي، 2004) ، وتذهب ونيسى إلى أن "الدارسين العرب لم يكتفوا بتقسيم الكلام إلى قسمين كبيرين هما الخبر والإنشاء، بل توغّلوا في دراسة تلك المعاني التي يخرج منها كل قسم، مراعين في ذلك المقامات المختلفة التي ترد فيها هذه المعاني، بل راحوا يميّزون بين الجمل من حيث شدّتها وضعفها، وما ينتج عنها من معانٍ مختلفة، وهذا ما يقابل القوّة الإنجازية في عرف التّداوليين المعاصرين الغربيين" (ونيس، 2015)

أما الخبر والإنشاء عند العرب فيستقيم الأول منهما على أنه "الخطاب التواصلي المكتمل إفادياً، والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية" (صحراوي، 2005) ، وجعلوه في الخبر الابتدائيّ، والطلبيّ، والإنكاريّ (السكاكي، 1987). أما الإنشاء فهو "الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصحّ أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقّفه عن النطق به" (هارون، 1979)، وله ضربان: (الإنشاء الطّلبي) الذي يتمثل في: الأمر والاستفهام والنهي والنداء والتمني. أما (الإنشاء غير الطلبي) فتتمثّل في: أفعال التعجب والمدح والذّمّ والترجّي والرّجاء والقسم ...وغيرها.

ولم يغب عن تفكير العرب تقسيمات أصناف الكلام كذلك، فنرى (السكاكي) يجعلها في صنفيْن: أولهما أسلوب طلبي، ينطوي تحته : الأمر، الاستفهام، النهي، التمني، النداء. فيما يجعل الصنف الثاني غير طلبي(السكاكي، 1987). وكذا (القزويني) الذي قسم الكلام إلى خبري وإنشائي، وجعل الإنشائي في نوعين هما الطلبي، ويشمل: الأمر والنهي والنداء والتمني والاستفهام، وغير الطلبي الذي أدرج تحته: الترجّي والمدح والذم والتعجب والقسم وصيغ العقود.(الخطيب القزويني، بدون)

إلا أن إرساء نظرية الأفعال الكلامية في الدراسات الغربية الحديثة ترجع إلى (أوستين)، في كتابه (كيف ننجز الأشياء بالكلمات)، "مُقرّاً أن اللغة لا تنحصر في دائرة وصف الوقائع الخارجية المحكومة بمبدأ الصدق والكذب، بل إنها تجاوز هذا الحدّ لقابليتها التجريبية، ولاتّصالها الوثيق باللغة الطبيعية والطبيعة البشرية، لذا صنّف الأفعال الكلامية وفق استعمالات المتخاطبين إلى أفعال إخبارية- أو أفعال تقريرية- وأفعال إنجازية" (الطبطائي، 1994) ؛

أي أن "كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكليّ (لفظيّ)، إنجازي، تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعدّ نشاطاً ماديّاً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية؛ لتحقيق أغراض إنجازية، كالطّلب والأمر والنهي والاسفهام...،وغايات تأثيريّة تخصّ ردود فعل المتلقّي كالقبول والرفض، ومن ثمّ فهو يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيريّاً؛ أي يطمح لأن يكون ذا تأثير في المخاطب: اجتماعياً، أو مؤسّساتيّاً، ومن ثمّ إنجاز شيء ما" (صحراوي،2005)، وقد جعل (أوستين) السياق الاجتماعي- الذي يحدث فيه الكلام- أحد مرتكزات الإفهام، فالمتكلم لا يلفظ أصواتاً دالة على معنى فحسب، بل يقوم بفعل له تأثير في المتلقي، والفعل الكلامي هو فعل تأسيسيّ للعلاقات الاجتماعيّة. يقول:"حين أتلفّظ أو أقول كلاماً ما فأنا أنجز –حقيقة- فعلًا ما" (أوستين، 2008) ، وهو بهذا يرى أن الإنجاز هو المعيار الذي يستند إليه في الأفعال الكلامية، سواءً أكان محتواه القضوي إخباريًّا أم إنجازيًّا (بلخير، 2003). ويرى أنّ ما ينتج عن الفعل الكلاميّ ثلاثة أفعال: الفعل اللفظي، وفعل قوى الكلام أو الفعل الإنجازي، والفعل التأثيري (عبد الحق، 1993) ، أما الفعل اللّفظي فأراد به التّتابعات الصوتيّة المنطوقة في السلسلة الكلامية ووفق القواعد التركيبيّة. والفعل الإنجازيّ هو الفعل المتمثّل في المحتوى القضوي أو الدّلالي التي يؤديها اللفظيّ، بينما يدلّ الفعل التأثيريّ على الأثر الذي يتركه الفعل اللفظي سواء أكان عن طريق فعل لغويّ أو استجابة سلوكية معيّنة (الخليفة، 2007).

كما صنّف الأفعال الكلامية تبعاً لقوتها الإنجازيّة إلى خمسة أصناف: (الحكميّات) الأفعال التي تحمل صبغة قضائيّة أو قرار، و(التنفيذيّات) كالأوامر والنصائح والقرارات، و(الوعديات) الأفعال التي يلتزم المتكلم بفعل مستقبليّ كوعد أو ضمان أو عقد، و(السلوكيات) كالأفعال الانفعالية والاجتماعية التي تدلّ على الشكر والتعجب والاعتذار والمواساة والترحيب... و(العرضيات) الأفعال التي تقوم على الشرح والتوضيح وعرض الأفكار ووصفها (بلانشيه، 2007). وكانت أهم مفاهيم نظريته: تمييزه بين ما تعنيه الجملة، وما قد يعنيه المتكلّم بنطقها، وتمييزه بين الأفعال الإنجازية الصريحة والأولية، وتحديده للفعل الإنجازي الذي عدّ مفهوماً محوريّاً لنظريّته(ميلاد، 2001).

ثم طوّر (سيرل) أفكار أستاذه بشهادة (ريكور) عنه قائلاً: "حاول سيرل في أفعال القول بحث في فلسفة اللغة 1969م أن يذهب أبعد مما ذهب إليه أوستين في نظرية فعل القول، وأن يدخل فيها تحليلات (فيشنشتاين) و(غرايس) و(ستراوسن)، فقال إنّ التكلم بلغة يعني الالتزام بشكل من السلوك المحكوم بقواعد، والتحكم بهذا السلوك يفهمه انعكاسيّاً المتكلّم قبل إنشاء أية معايير من شأنها التثبّت من التميزات التي تعرضها عناصر اللغة" (ريكور، 1989)، بذلك "لم يعد التحليل اللغوي يرتكز على المستوى المفرداتي أو التركيبي، وإنما تحوّل الاهتمام إلى الوظيفة التعبيرية والتواصلية للغة، حيث تمّ الاعتراف بالجانب العمليّ أو الفعلي للدلالة، وبضرورة الأخذ بعين الاعتبار للسياقات، وكيفية تشكّلها (قدور، 2014-2015) .

وهو بهذا طوّر أعمال أستاذه أوستين ومنهجها بطريقة أكثر وضوحاً، ويرى بأن أفعال الكلام " أقل الوحدات في التواصل اللغوي... والفعل الكلامي هو أقلّ وحدة في استعمال اللغة الفعلي" (إسماعيل، 2007)، ثم قام بتعديل تقسيمات أوستين؛ لأن الكلام من وجهة نظره محكوم بقواعد مقصدية(نحلة، 2000)، ورأى أن المتكلم ينجز أربعة أفعال جزئية عندما يتكلّم تتوزع على الجوانب(الجيلاني، 1986): الصوتية والتركيبية والدلالية والاجتماعية، وهي: (فعل القول الصوتي) الذي يقوم بربط الصلة بين المرسِل والمتلقّي، ويمثل الهيئات الصوتية والبُنى المقطعيّة والمورفيمات التي تؤلّف البنية النطقية للكلام. ثم (فعل الإنشاء أو الفعل القضوي) الذي يتمّ وفق القواعد اللغوية المعروفة في المجتمع، أما (الفعل الإنجازي) فهو الفعل الذي يندرج تحته فصائل الكلام كالأمر والنهي والاستفهام والتقرير والتهديد والوعيد... والفعل الرابع هو (فعل التأثير) تأثير المتكلّم على المتلقّي بعرض أفكاره ومعتقداته لإقناعه والتأثير فيه، دون الإغفال دور المتلقي الذي يريد الوصول إلى مقاصد المرسل.

ثم قدّم تصنيفاً للأفعال الكلامية وفق قوّتها الإنجازيّة بعد أن أجرى تعديلاته على تصنيفات أوستين، وأعطاها مصطلحات أكثر دقة وأعمق دلالة وأوضح تفسيرا، وربطها بالعالم الخارجيّ، وبمدى مطابقتها له والعلاقة المتبادلة بين الطرفين، وجعلها خمسة، وهي: الأفعال الإخباريّة، والأفعال التوجيهيّة، والأفعال الالتزامية، والأفعال التعبيرية، والأفعال التصريحية أو الإعلانية. وجعل**(الأفعال الإخبارية)** تبيّن ما يؤمن به المتكلم، بحيث يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي والواقع الاجتماعي، وتمثل جمل الإثبات والنفي والحقيقة والاستنتاج والوصف. أما **(الأفعال التوجيهية)** فتهدف عنده إلى جعل العالم الخارجي مطابقاً للكلمات من خلال المتلقي، فهي تعبر عن نية المتكلم في توجيه المقابل ليقوم بفعل ما، تتضمن أفعال الطلب، كالنداء والاستفهام والأمر والنهي... وذهب إلى أن **(الأفعال الالتزامية)** يلتزم فيها المتكلم بأداء فعل مستقبلي؛ لأنه هو المسؤول عن تنفيذ الفعل والالتزام بتحقيقه، كأفعال الوعد والتعهد والقسم... وقصد من **(الأفعال التعبيرية)** تلك التي تصرّح عما يشعر به المتكلم من الأحاسيس والمشاعر في العرف المجتمعي؛ لأنها تعبر عن الحالة النفسية والاجتماعية باستعمال الأفعال الخاصة بالتعبير عن الفرح أو الحزن أو الخوف أو التأسف أو التعجب أو الاعتذار أو المواساة أو التعازي... ولا يحاول المتكلم أن يؤثر في العالم ليطابق أقواله، إنما يفترض فيها الصدق في التعبير عما يشعر به. وتأتي **(الأفعال الإعلانية)** تكشف عن تغييرات في الأحداث العرفية المعتمدة على طقوس اجتماعية أو قرارات أو أحكام أو إعلان عن قرار ما، بحيث يوجّه المتكلم العالم الخارجي عند إصدار الفعل الحكميّ المعلن(صحراوي، 2005. بيعيطيش، 2011).

كما ميز (سيرل) بين (الأفعال الكلامية المباشرة) و(الأفعال غير المباشرة)، فعدّ المباشرة بأن بنيتها السطحية تتطابق بنيتها التحتية؛ أي القول يدلّ على المعنى المقصود، بعكس الأفعال غير المباشرة التي تخالف بنيتها التحتية بنيتها السطحية، فيعتمد المتلقي استنتاج المقصود من خلال الحوار الدائر بين الطرفين(Leech ،1978)

إذن؛ الفعل الكلامي عند (أوستين) و(سيرل) هو "التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام... ويراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة. وهو مفهوم نظري حديث النشأة، وهو ذو طابع اجتماعي يتحقق بمجرد اللفظ به من أجل إنجاح عملية التواصل" (صحراوي، 2005)، وبهذا فإن " البراجماتية تؤكد أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل أيضاً إنجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه، وعلى هذا توجد أحداث كثيرة ننجزها من خلال النطق، ويطلق على الشيء المنطوق منطوقاً لغوياً، أما الأحداث التي تنجز من خلاله فيطلق عليها أحداث لغوية أو أفعال لغوية" (محمد، 2007)

خلاصة القول: تندرج نظرية أفعال الكلام في المطويات العربية والغربية ضمن المنظور التداولي، وأننا لاحظنا أن كلا الفريقين ينظران إلى الأفعال الكلامية على أنها أفعال إخبارية أو أفعال إنشائية مقترنة بالسياق والعرف الاجتماعي والأثر الإنجازي في المتلقّي، إلا أن معايير الأفعال الكلامية عند (أوستين) و(سيرل) قد انطلقت من أسس معرفية دقيقة ومتطورة في الدراسات التداولية، ارتأينا أن نقف عندها، ونستقرئ تحليلاً تداولياً لما جرى على لسان المستهدَف (يوسف عليه السلام) في البحث؛ كون منتِج الخطاب هو المرسِل، يحمل رسالة ما إلى المتلقّي وفق مقصديّة لخطابه، في سياق خاصّ، ليتأتّى الأثر والتأثير في المتلقّي، فلذا آثرنا تحليل الخطاب الذي جرى على لسان يوسف عليه السلام الوارد في القرآن الكريم -أنموذجاً- من منظور تداولي؛ كون سلسة الأفعال الكلامية في خطابه تنبني ضمن سياقاتها، وتبعاً لمقصدية المتكلّم، والدور الذي تؤديه هذه الأفعال التلفظية من قوة إنجازية أو إنجاز فعل اجتماعي، كلّها تسعى إلى التأثير في المتلقي؛ ليتم التفاعل في عملية التواصل.

ثانياً- الدراسة التطبيقية

خلصنا من نظرية الأفعال الكلامية إلى أنها تهدف إلى دراسة "مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصد يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي على فهم الخطاب، ومن ثمة يصبح توفر القصد والنية مطلباً أساسياً، وشرطاً من شروط نجاح الفعل اللغوي الذي يجب أن يكون متحقّقاً دالاً على معنى"(بوقرة، 2006)، وأن الأفعال الكلامية عند (سيرل) صنّفت وفق قواها الإنجازية، أو وظيفتها إلى: الإخبارية، والتوجيهية، والالتزامية، والتعبيرية: النفسية والاجتماعية، والإعلانية؛ لذا استقام البحث بما ورد في خطاب يوسف عليه السلام وفق تقسيمات سيرل، كما في الآتي:

1- الأفعال الكلامية الإخبارية: سبق وذكرنا أن المقصود من هذه الأفعال الإخبارية أو التقريرية تبيّن ما يؤمن به المتكلم، بحيث يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي والواقع الاجتماعي، وتمثل جمل الإثبات والنفي والحقيقة والاستنتاج والوصف.

2- الأفعال التوجيهية: تهدف إلى جعل العالم الخارجي مطابقاً للكلمات من خلال المتلقي، فهي تعبر عن نية المتكلم في توجيه المقابل ليقوم بفعل ما، تتضمن أفعال الطلب، كالنداء والاستفهام والأمر والنهي...

3- الأفعال الإلتزامية: يلتزم فيها المتكلم بأداء فعل مستقبلي؛ لأنه هو المسؤول عن تنفيذ الفعل والالتزام بتحقيقه، كأفعال الوعد والتعهد والقسم...

4- الأفعال التعبيرية: تلك التي تصرح عما يشعر به المتكلم من الأحاسيس والمشاعر في العرف المجتمعي؛ لأنها تعبر عن الحالة النفسية والاجتماعية باستعمال الأفعال الخاصة بالتعبير عن الفرح أو الحزن أو الخوف أو التأسف أو التعجب أو الاعتذار أو المواساة أو التعازي... ، ولا يحاول المتكلم أن يؤثر في العالم ليطابق أقواله، إنما يفترض فيها الصدق في التعبير عما يشعر به.

5- الأفعال الإعلانية: تكشف عن تغييرات في الأحداث العرفية المعتمدة على طقوس اجتماعية أو قرارات أو أحكام أو إعلان عن قرار ما، بحيث يوجّه المتكلم العالم الخارجي عند إصدار الفعل الحكمي المعلن.

أما خطاب يوسف عليه السلام فقد استقام في ستة عشر موضعًا، ارتأينا أن نذكر كل خطاب في جدول وفق مراحل يوسف الحياتية، نذكر فيه الفعل القضوي (الفعل التلفظي)، والفعل الكلامي وفق قوته الإنجازية، ثم السياق الذي قيل فيه هذا الفعل، مسترشدين بما وقف عليه المفسّرون وعلماء العربية النحاة والبلاغيون على ما يأتي:

أولًا- يوسف الغلام/ الابن

الخطاب الأول:﴿ يَا أَبَتِ، إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾(الآية: 2)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
يَا أَبَتِ	يعدّ النداء في اصطلاح النحاة تنبيه المدعو ليقبل(الأوسي، 1989)، وذكر الزجاجي أن "سبيل المتكلم أن ينادي مَن يخاطبه ليقبل عليه، ثم يخاطبه مخبرًا له، أو مستفهمًا، أو آمرًا، أو ناهيًا، وما أشبه ذلك" (الزجاجي، 1969). جاء نداء يوسف لأبيه دالّا على طلبه الاستفهاميّ؛ ليستجيب أبوه لاستفهامه وتعجبه مما رآه في منامه، فكان النداء **فعلًا توجيهيًّا** وفق نظرية الأفعال الكلامية.	يرى يوسف في منامه وهو **غلام** لا يتجاوز العاشرة من عمره رؤيا أفزعت قلبه، فلجأ يسردها لأبيه، طالبًا الاستفسار عنها؛ باحثاً عن الطمأنينة (الألوسي،2001).

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ	أشار النحويون إلى المعنى الذي تضفيه (إنّ) بدخولها على الجملة الاسمية، وهو التوكيد، لتقريرها في ذهن السامع إيجابية أو سلبية على الصحيح، ويكون لدفع الشكّ تارة، أو لدفع الإنكار(الصباني،1997). وتمثل الفعل التلفظي في وصف الرؤيا التي شاهدها، بالتعبير عنه بالجملة الاسمية المؤكّدة، والجملة الفعلية التالية للتّوكيد على **الفعل الإخباري**؛ وهو الرؤيا (رأيت) و(رأيتهم)(الزمخشري، 1995)؛ إيهاماً منه بأنّ أباه قد يساوره الشكّ في رؤياه الغريبة التي سيقصّها عليه، فأكّد. وقد تكون إشارة بأنّها شيء أشبه بالحقيقة.	

ثانيًا- يوسف الشابّ مُغوى ثم متّهمًا

الخطاب الثاني: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ: هَيْتَ لَكَ. قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (الآية: 23)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
مَعَاذَ اللَّهِ	(معاذ) مصدر أُضيف إلى لفظ الجلالة(الخطيب، 1996)، وهو منصوب لفعل محذوف، تقديره: أعوذ بالله معاذًا مما تطلبيه منّي، وأعتصم به اعتصامًا مما تحاولينه معي(البغوي، 1993)، جاء ليصرّح عمّا يشعر به يوسف عليه السلام في العرف الأخلاقيّ بدءًا، ثم العرف المجتمعيّ، فهو **فعل تعبيريّ** دالّ على حالته النفسية؛ ليُفترض الصدق فيما يشعر به من خوفه على نفسه من مراودة امرأة العزيز له، وتجنّب ما تدعوه إليه.	بعد أن شبّ يوسف عن الطوق، وأصبح **شابًّا فتيًّا**، وبلغ مبلغ الرجال في قصر سيّده عزيز مصر، قُبالة ناظري زوجة العزيز التي فُتنت به حتّى وصل بها الأمر إلى مراودته عن نفسها(قطب، 1982).
إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	استقامت الجملتان الاسميتان المتصدرتان بحرف التوكيد(إنّ) (المرادي، 1992)، في هذا المقام كشف قرار يوسف الامتناع عمّا تطلبه امرأة العزيز منه في مراودتها عن نفسه؛ لعُرْف اجتماعيّ وتوجّه دينيّ، أو لخُلُق جُبِل عليه، فهو لا يخون ربّه، سواء أكان هذا الربّ هو الله أو سيّده الذي هو زوجها، لقناعته بأن من يظلم نفسه بالزنى ستكون عاقبته الخسارة (الزمخشري،1995). ورأى الألوسيّ أن قوله هذا فيه "تحذير لها من عقاب الله تعالى... وبأن هذه المرتبة من البيان كافية في الدلالة على استحالته" (الألوسي،2001)؛ أي استحالة ما تدعوه إليه. فانحنى الفعل التلفظيّ إلى **الفعل التصريحيّ العلنيّ** وفقًا لنظرية الأفعال الكلامية.	

الخطاب الثالث: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ، وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ، قَالَتْ: مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ! * قَالَ: هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي﴾ (الآيتان: 25، 26)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي	يذكر الرازي أن مجيء الخبر (فعل) في الجملة الاسمية بالنظر إلى الغرض من الإخبار، فإن كان "الإشعار بزمان ذلك الثبوت فالصالح له هو الفعل" (الرازي،1985)، وفي الفعل التلفظي "يجهر يوسف بالحقيقة في وجه الاتهام الباطل" (قطب، 1982)، ويدافع عن نفسه، وسمعته، وشرفه، فهو لم ينشأ على الخيانة، لاسيّما أن زوج المرأة التي راودته قد تربّى في كنفها، فكان الفعل التلفظّي بالجملة الاسمية المبتدئة بالضمير العائد إليها؛ **فعلًا تصريحيًا علنيًّا**، وتلفّظه بالجملة الاسمية؛ إيمانًا منه بأنه لا يفعل هذا الأمر بتاتًا، وأن من يسمعه سيكون مؤمنًا بصد خبره، فالجملة الخبرية كما وصفها الرازي (الرازي، 1985) تقال وفق مقام المخاطَب، فإن كان مؤمنًا بحقيقة الخبر فإنّ المخاطِب يجرّدها من المؤكّدات، أمّا إن كان المخاطَب شاكًّا فمخاطبه سيستعمل لونًا من التأكيد مثل (إنّ)، وإن كان منكرًا، فسيُقال له بأكثر من مؤكّد، كـ(إنّ) واللام المزحلقة الداخلة على خبرها.	كان ردًّا على امرأة العزيز التي أعلنت لزوجها حين باغتها وألفاها لدى الباب في موقف المراودة هي ويوسف -الذي تبنّاه وربّاه في قصره واتّخذه ولدًا- بأن غلامه هو الذي أراد هذا السوء، فما كان من يوسف إلا أن **دافع عن نفسه**، ودفع التّهمة الموجّهة إليه.

الخطاب الرابع: ﴿قَالَ: رَبِّ، السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (الآية: 33)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
رَبِّ	يستفتح طلب يوسف لمولاه -عز في علاه- بالنّداء؛ تأكيداً على التّأدّب في علاقة العبد مع ربّه، ولجوئه إليه، فهو واقع في الشدة، فلمن يلجأ إلا له سبحانه، فجاء الفعل الكلامي **فعلًا توجيهيّا**؛ مناجاةً وطلباً والتماسًا؛ لصرف النسوة اللائي يراودنه، وحذفت الأداة من أسلوب النداء؛ إيمانًا بأنه تعالى قريب مجيب.	بعد أن سمعت امرأة العزيز بأن نسوة في المدينة يقلن: امرأة العزيز تراود **فتاها** عن نفسه، وقد شغفها حبًّا، طلبت من يوسف أن يخرج إليهن حين أعدّت لهنّ متّكأً، فحين رأينه أكبرنه، وأردْن **غوايته**، فما كان من يوسف إلا أن يدعو ربّه بخلاصه منهن، وإن كان الأمر شرًّا له، فالسجن أهون الشّرّين(الأندلسي، 1993)
السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ	أُسند (أحب) إلى (السجن) في جملة اسمية؛ ليكشف عن قرار يوسف عليه السلام أمام نسوة العزيز اللاتي قطّعن أيديهنّ، وأكبرنه حين رأينه، وطلبن منه فعل الفاحشة، فجاء الفعل الكلاميّ **إعلاني تصريحي** بالجملة الاسمية (السجن أحبّ إليّ...)، يفسّر أبو حيان أنّ التلفظ "ليس من باب التفضيل: وإنّما هذان شرّان، فآثر يوسف أحد الشّرّين على الآخر، وإنْ كان في أحدهما مشقّة، وفي الآخر لذّة، لكن ما يترتّب على تلك اللذّة من معصية الله سوء العاقبة لم يخطر له ببال، وإلا في الآخر من احتمال المشقّ في ذات الله، والصبر على النوائب، والحضور مع الله... داعيًا له في تخليصه آثرهُ"(الأندلسي، 1993)	

ثالثًا- يوسف السجين، متّهمًا، معبّرًا الأحلام، داعية

الخطاب الخامس: ﴿قَالَ: لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا، ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي، إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ* مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَ آبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (الآيات 37-41)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ...	جاء في باب القصر عند البلاغيين أنه يقع في الجملة الفعلية مع النفي والاستثناء، ويؤخر المقصور عليه بعد أداة الاستثناء (القزويني،1985) ، فكان يوسف ينبّئ صاحبيْ السجن بما يُحمل إليهما من الطعام قبل أن يأتيهما، لكن فعله التلفظي المتبلور في أسلوب القصر (لا يأتيكما...إلا..) تغيّا إلى مراده من هذه التقدمة، وهي الإرشاد والموعظة والنصيحة أولاً، وإخبارهما بعلمه بالمغيّبات المرئية والمنامية ثانيًا، وطمعًا في إيمانهما أخيرًا؛ لأن الخبز تؤذن بقتل أحدهما، فأراد أن ينجّي الرائيْن بالإيمان، وأن يسلما في آخرتهما، فنرى أن الفعل التلفظي ينهض على **فعل التزاميّ**، فهو المسؤول عن تنفيذه، والالتزام بتحقيقه، والإخبار بالمغيبات.	قصّ الفتيان حلمهما **ليوسف السجين**،"فكَرِهَ أن يجيبهما عن التأويل لما علم من مكروه ذلك على أحدهما، فأعرض عن ذكره، وأخذ في غيره؛ ليعرضا عن مسألته الجوابَ عما سألاه من ذلك" (الطبري،2009)، وليكسب ثقتهما لدينه الموحّد لله، فصاحب الفضل في تأويل الرؤى هو ربّه.

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ	تنوعت أغراض النداء وفق تنوع المخاطبين، وقد يكون حقيقيًّا أو مجازيًّا(تريكي،2007) ، ورأى النحويون والبلاغيون أن النداء هو: طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء، ومن معانيه الدعوة والطلب والإقبال والاستحضار(تريكي،2007)، وقد يخرج النداء عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية يعتمد في الكشف عنها على القرائن المقالية والمقامية، منها الإغراء، والتحسر، والزجر، والتحبب، والتنبيه، والتحذير، والتأكيد... (تريكي،2007). وفعل النداء في (يا صاحبي السجن) صيغ استجلاباً للإصغاء بعد الفعل التوجيهي الاستفتاحي السابق، أكثر من غرض، لاستمالتهما وإغرائهما وتحذيرهما إلى ما سيخبرهما به، ولأهمية المعلومة التي سيعرضهما إجابة عن سؤالهما له، وأضاف لفظة (صاحبيْ) إلى كلمة السجن؛ وذلك ليتخذ منهما صاحبين، ويتحبّب إليهما بهذه الصفة المؤنسة كما فسرها سيد قطب (قطب، 1982)؛ تمهيداً للدخول في صلب الدعوة، وعرضه قضيته الموضوعية، فانزاح الفعل التلفظي إلى **الفعل التوجيهيّ**.	
أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ	مفهوم الاستفهام في اللغة والاصطلاح واحد، ويُراد به طلب الفهم (الأوسي، 1989) ، ويرى ابن فارس أن الاستفهام لا يكون حقيقيًا إلا إذا كان لفظه الظاهر موافقًا لمعناه الباطن عند سؤالك عمّا لا تعلمه (ابن فارس، 1964)، ويذكر المبرد (المبرد،1386ه) أن الاستفهام قد يستعمل في غير معناه الحقيقي، فلا يُراد به طلب الفهم للمتكلم، وإنما يُراد به توبيخ السامع وتقريره، وجاء في الهمع لأن الهمزة قد تستعمل في غير معنى الاستفهام، فتختص بورودها لمعانٍ، منها: التقرير والإنكار والتوبيخ... (السيوطي، ب.ت)، لذا فقد خرج الاستفهام التلفظي (أأرباب...) إلى **فعل توجيهيّ**؛ ليتجلّى الإقرار بقضية التوحيد، ونبذ كل صور الشرك. وهذا ما أقرّه الألوسيّ في تفسيره بقوله: "وقد تلطّف عليه السلام بهما في ردّهما إلى الحق، وإرشادهما إلى الهدى، حيث أبرز لهما ما يدلّ على بطلان ما هما عليه بصورة الاستفهام؛ حتى لا تنفر طباعهما من المفاجأة بإبطال ما ألفاه دهرًا طويلًا، ومضت على أسلافهما جيلًا فجيلًا" (الألوسي،2001).	
مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَ آبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ...	ذكر القزويني في إيضاحه أن أسلوب القصر يقع بين الفعل والفاعل كما يقع بين المبتدأ والخبر، في طريق النفي والاستثناء، يؤخر المقصور عليه مع حرف الاستثناء، كأن يحصر الفاعل على المفعول إفرادًا أو قلبًا وفق المقام (القزويني،1985). والفعل التلفظي (ما تعبدون...) جاء من هذا القبيل، فأراد يوسف أن يعلن لهم أن عبادة من يخاطبهم لا تسمن ولا تغني من جوع، فما المعبودون إلا أسماء ادّعوا بأنها آلهة فحسب، ليمهّد لهم فيما بعد أن العبادة لا تكون إلا لإله واحد، حكمًا وسلطانًا وعبادة، فما أراده من هذا الخطاب إلا **أفعالًا تصريحية إعلانية**، وفق نظرية الأفعال الكلامية.	
قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ	يرى ابن يعيش(ابن يعيش، ب.ت. والصباني، 1997) أن الفعل المبني للمجهول أو (للمفعول) -على حد تعبيره- يحذف فيه فاعله لأمور؛ منها: الخوف عليه، أو لجلالته، أو ترك ذكر جلالته، أو لدناءته، أو إيجازًا واختصارًا؛ لأن يكون غرض المتكلم الإخبار عن المفعول. ونرى أن الفعل التلفظي (قضي الأمر) بصيغة المجهول تبطّن **فعلًا تصريحيًّا علنيًّا**؛ بكشف الغيبيّات التي تنتظرهما، فهو صاحب تعبير للرؤى، متيقّن من تفسير ما استفتياه، بغضّ الطرف عن الفاعل الذي قضى الأمر، فالقاضي بأمرهما (وهو الله) معروف جليل عند يوسف. كما كشف الفعل التصريحي رغبة يوسف بالاختصار والإيجاز وقطع الجدل.	

الخطاب السادس:﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا: اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ، فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ (الآية 42)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ	يقول ابن يعيش: "اعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة، وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وإن كان من النظير إلى النظر قيل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء" (ابن يعيش، ب.ت) يلتمس يوسف من الفتى الناجي من السجن أن يذكر أمره عند الملك: "اذكرني بعلمي ومكانتي، وما أنا عليه مما آتاني الله، أو اذكرني بمظلمتي، وما امتحنت به بغير حق. وهذا من يوسف على سبيل الاستعانة والتعاون في تفريج كربه، وجعله بإذن الله وقديره سببًا للخلاص"(الأندلسي، 1993)، فنستقرئ **الفعل التوجيهيّ** وهو الطلب من الفعل التلفظي الذي ذكره يوسف بصيغة الأمر، لا للأمر ذاته.	وقت خروج أحد الفتيين (وهو الساقي) الذي عبّر له يوسف حلمه من السجن، فظنّ أنه إن ذكر أمره أمام مليكه سينجو يوسف وسيخرج من السجن(ابن يعيش، ب.ت).

الخطاب السابع: ﴿قَالَ: تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (الآيات 47-49)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
تَزْرَعُونَ...حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ...ثُمَّ يَأْتِي...يَأْكُلْنَ ...ثُمَّ يَأْتِي .. يُغَاثُ... يَعْصِرُونَ	يرى الرازي أن الفعل "له دلالة على الحقيقة وزمانها... وكل ما كان زمانيًّا فهو متغيّر، والتغيّر مشعر بالتجدد، فإذا الإخبار بالفعل يفيد، وراء أصل الثبوت؛ كون الثابت في التجدد"(الرازي،1995)، وتظهر الأفعال التلفظية من خلال بنية الخطاب العميقة؛ لاستنباط مقصد يوسف في تعبير منام الملك التي أعجزت المعبّرين عن تفسيرها، فكان يوسف يزاوج بين الأفعال المضارعة والماضية والأمر، إلا أنها قصدت الطلب لتنفيذها، ويرى الألوسي (الألوسي،2001) أن المراد من (تزرعون) الأمر بالزراعة بمعنى ازرعوا، فالجملة خبر لفظًا، أمر معنىً؛ لنصحهم وإرشادهم إلى ما ينبغي أن يفعلوه، حيث لم يكن معتادًا لهم، كما كان الزرع كذلك، فكانت تلك الأفعال دالة على **الأفعال التوجيهة.** وجاء الفعل الكلامي بصيغة المضارعة في الجملة الإنشائية (إلا قليلًا مما تأكلون)، وغرضه **الفعل التوجيهي**، "وفيه إرشادهم إلى التقليل في الأكل" (الألوسي،2001) على حدّ عبارة الألوسيّ.	وقتما عرضت إليه رؤيا الملك التي عجز عن تفسيرها معبّروه، فأدلى يوسف بتعبيرها لهم.

الخطاب الثامن: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ: ائْتُونِي بِهِ. فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ (الآية: 50)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ؟	يرى ابن فارس أن الاستفهام لا يكون حقيقيًا إلا إذا كان لفظه الظاهر موافقًا لمعناه الباطن عند سؤالك عمّا لا تعلمه(ابن فارس، 1969)، وذهب ابن يعيش إلى أن الاستفهام له صدر الكلام وإذا دخل على جملة تامة خبرية، فنقلها من الخبر إلى الاستخبار" (ابن يعيش، ب.ت)، ووقف البلاغيون فيما مضى على الأسباب أو الأغراض التي تدفع المتكلم إلى استعمال الاستفهام في غير معناه الحقيقي، فيرى أبو عبيدة (أبو عبيدة،1989) أن الاستفهام قد لا يطلب به المتكلم الفهم لنفسه، وإنما يُريد به تفهيم المخاطب أو السامع فيخرج الاستفهام إلى معنى النهي، أو التهديد، أو التحذير. وقد ذكرنا في غير موضع رأي المبرد بأن الاستفهام يراد من معانيه التقرير، وهذا ما نراه في فعل يوسف التلفظي (ما بال النسوة...) بصيغة الاستفهام، فقد تبدّى معناه في نظرية الأفعال الكلامية **فعلًا توجيهيًّا**، وهو الطلب؛ لتقصّي الملك في حقيقة الأمر الذي أدّى بيوسف إلى سجنه، قبل أن ينال مرتبة عند الملك، أو يعترش منصبًا أراده له، "فما كان منه عليه السلام إلا الأناة والصبر والطلب في تبرئة ساحته." (الأندلسي، 1993)	طلب الملك من الرسل أن يأتوا بيوسف بعدما عبّر حلمه.

الخطاب التاسع: ﴿قَالَ: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (الآية: 55)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ	فعل الأمر التلفظي جاء للطلب في المعنى كما أشار إليه صاحب المقتضب، بقوله: فلو قلت للخليفة (انظر في أمري) لقلت: سألته ولم تقل (أمرته)" (المبرد،1386ه)، وكذا يرى البلاغيون(التفتازي،ب.ت) بأن صيغة الأمر عندهم يشترط فيها (الاستعلاء) ولو من الأدنى، ويشترط في الدعاء التضرع، والخضوع، ولو من الأعلى، أما الالتماس فيشترط فيه التساوي مع نفي التضرع والاستعلاء؛ لذا فمخاطبة يوسف للملك في سياقه ضرب من التعبير عن التماسه وطلبه بأن يولّيه الملك خزائن بلده وملكه، فيوسف لا يأمر الملك، إنما يلتمس الطلب منه، وأتبع هذا **الفعل التوجيهي** بجملة توكيدية؛ ليغري الملك بأمانته وعلمه بوجوه التصرّف، فالأمانة والكفاية هما طلبة الملوك ممن يولونه، على حدّ تعبير الزمخشري (الزمخشري، 1995)، وأضاف بأن مراد يوسف من هذا القول "ليتوصّل إلى إمضاء أحكام الله تعالى، وإقامة الحق، وبسط العدل، والتمكّن مما لأجله تبعث الأنبياء إلى العباد، ولعلمه أن احدًا غيره لا يقوم مقامه في ذلك، فطلب التولية ابتغاء وجه الله، لا لحبّ الملك والدنيا" (الزمخشري،1995)	رأى الملك أن يوسف عفيف لا ذنب له من المراودة، بشهادة زوجة العزيز التي برّأته من ذلك.

رابعًا- يوسف الحاكم: عزيز مصر، أخًا، ابنًا

الخطاب العاشر:﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ: ائْتُونِي بِأَخ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ * فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ﴾ (الآيتان: 59، 60)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ * فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ	يذهب ابن يعيش (ابن يعيش،ب.ت) والسكاكي (السكاكي، 1987) بأن (ألا) من أدوات التحضيض وفي (ألا ترون...) لم يرد بمعناه الحقيقي، وإنما كان من قبيل **الفعل التوجيهي**، وهو الحثّ على إقرارهم بما فعله معهم، وحثّهم بأن يمتثلوا لأمره، ويأتوه بالأخ الذي لم يأت معهم، وليس من باب الامتنان والتفضّل. وتلفّظ بصيغة الاستقبال (أوفي) مع كون هذا الكلام بعد التجهيز؛ للدلالة على أنها عادة مستمرة عند يوسف كما فسّرها الألوسيّ (الألوسي،2001). وأتبع ذاك بـ(أنا خير المنزلين) جملة حالية، ليبيّن لهم أنه عادل مع الكلّ في المكيال، إلا أنه خصّهم في الضيافة (الألوسي،2001)، فالجملة وإن كانت خبريّة أو حالية، إلا أنها جاءت **بفعل توجيهي**، بتحفيزهم بوازع آخر لفعل ما طلبه منهم.	**يوسف عزيز مصر** ترك إخوته "يأنسون إليه، واستدرجهم حتى ذكروا له من هم على وجه التفصيل، وأن لهم أخًا أصغر من أبيهم، لم يحضر معهم" (قطب، 1982)، فأراد إغرائهم في تنفيذ طلبه منهم، بأن يُؤتوا به.

الخطاب الحادي عشر: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ: اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الآية: 62)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ	ذهب ابن هشام أن (لعل) تختص بالممكن، ولها معان، منها التوقّع، وهو ترجّي المحبوب، والإشفاق من المكروه (ابن هشام، ب.ت)، ويفسّر القرطبي (القرطبي،2006) أن ما فعله يوسف، بردّ فتيانه أثمان ما اشترى إخوته في رحالهم؛ لعدة أهداف مبتغاة منهم؛ لعلمه أنهم لا يقبلون الطعام إلا بثمنه، فيرجعوا إذا وجدوها، أو ليستعينوا بذلك على الرجوع لشراء الطعام مرة أخرى، أو أنه استقبح أن يأخذ من أبيه وإخوته ثمن الطعام، أو ليروا فضله، ويرغبوا في الرجوع إليه؛ ولذلك استقام الفعل التلفظي من الجملة الاسمية الداخلة عليها حرف الرجاء (لعلهم يعرفونها) إلى **فعل توجيهيّ**.	وقتما جهز فتيان يوسف (**عزيز مصر**) رحل إخوته بعد شرائهم الطعام من مصر، وآن موعد رحيلهم.

الخطاب الثاني عشر-﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ، قَالَ: إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (الآية: 69)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ	(لا تبتئس بما كانوا يفعلون)، الفعل المسبوق بلا الناهية يدل على أسلوب النهي المتعارف عليه في التركيب النحوي، وقد أشار المبرّد إلى ذلك بقوله: "اعلم أن الطلب من النهي بمنزلة الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر" (المبرد،1386ه)، وذكر النحويون والبلاغيون أن النهي يخرج إلى أكثر من دلالة منها الدعاء، والتأديب، والمنع، والتسلية والوعيد...(الأوسي، 1989)، وما جاء في في قوله (لا تبتئس...)؛ "لترك الحزن أو الابتئاس بما فعله إخوته فيما مضى" (الطبري،2009)؛ إلا أن ما وراء النهي في نظرية الأفعال الكلامية **فعل توجيهيّ**، وهو من باب التسلية والتسرية عن قلب أخيه، ودعوته للأمل والتفاؤل فيما سيأتي في كنف يوسف الأخ الأحب إليه.	عند عودة إخوة يوسف **(عزيز مصر)** مع أخيه من أمه، مصرّحًا له عن نفسه.

الخطاب الثالث عشر: ﴿قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ﴾ (الآية: 77)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ	ذكر البلاغيّ صاحب النهاية أنه إن" كان الغرض من الإخبار الإثبات المطلق، غير المشعر بزمان، وجب أن يكون الإخبار بالاسم؛ لأنه ليس من الغرض إلا الإثبات"(الرازي،1985)، فالجملة الاسمية في فعل يوسف التلفظي (أنتم شرّ مكانًا) كانت ردًّا على التهمة التي أسندوها إليه وإلى أخيه، وهم لا يعلمون أنه هو، وأراد من الصيغة الخبرية المثبتة **فعلًا تعبيريًّا**. ويرى الطبري أن يوسف كنّى عن الكلمة، ولم يجرِ لها ذكر، فأسرّ المقولة في نفسه، بعد أن ضاق بالنفس الصدر (الطبري،2009)، فما يصرّح به إخوته يعرف أنه افتراء ومبالغة، لا يجوز، لذا أتبعه بالفعل التلفظّي (الله أعلم بما تصفون)، وأسند الفعل إلى الله، ولم يسنده إلى نفسه؛ إيعازًا منه إليهم "بإطلاق العلم بحقائق الأمور إلى من هو أعلم منه ومنهم" (البروسوي،ب.ت). فيوسف لا يحاول أن يؤثّر بالأفعال الخاصة بتعبيره بقدر ما أراد أن يعبّر عمّا تختلجه مشاعره التي يفترض فيها الصدق البيان، إذا أسرّ المقولة أو إذا أبداها لهم.	تعمّد يوسف أن يضع صواع الملك في رحل أخيه؛ حتى يحبسه عنده، فلا يرجع معهم إلى بلادهم، أما الإخوة فاتهموه بالسرقة، واتهموا أخاه- الذي هو يوسف- بأنه فعل ذلك من قبله، وكأنهم أرادوا أن يفرّقوا بين الإخوة من أمهم، ومن زوجة أبيهم، فهم ليسوا على طريقه ، ولا على سيرته (القنوجي،1989).

الخطاب الرابع عشر: ﴿جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ (الآية: 77)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
جَزَاؤُهُ... فَهُوَ جَزَاؤُهُ	اختيار الفعل التلفّظي الجزاء بدلًا من السرقة في قوله: "(جزاؤه ...فهو جزاؤه)؛ تحرزًا عن الكذب؛ لأنه يعلم أن أخاه ليس بسارق" (القنوجي،1989) ، وجاء عن الطبري(الطبري،2009) أن في عبارته حذف (استرقاق)، إذ كان معروفًا معناه، فالثواب أن يسترقّ ويستعبد، وذكر أن الحكم عند الأنبياء يعقوب وبنيه أن يؤخذ السارق بسرقته عبدًا يُسترقّ(الطبري،2009)، فأراد يوسف من ذلكم **فعلًا إعلانيًّا تصريحيًّا** بما يقتضيه حكم بلاده في هذا الجزاء، أو إشارة إلى الحكم في عُرف إخوته. وأتبع قوله بـ"(لظالمون) في دينكم وما تقتضيه فتواكم"(القنوجي،1989)، "فيه إشارة إلى أن العمل بخلاف الإلهام أيضًا ظلم؛ لأن كل وارد يرد من الله تعالى لا بد أن يعمل به النبي"(البرسوي،ب.ت) كما صرّح بذلك البروسَويّ.	رفض يوسف أن يأخذ أحدًا مكان بنيامين بعد استعطاف إخوته له، وباءت بالفشل.

الخطاب الخامس عشر: ﴿قَالَ: هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ * قَالُواْ: أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ. قَالَ: أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنَّ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * قَالُواْ: تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ * قَالَ: لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَ أْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الآيات: 89-93)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ	وردت صيغة الاستفهام على غير معناها، فما أراده يوسف من ورائها أمريْن: إعلان حقيقته إليهم، واستقباح ما فعلوه به، لا معاتبة أو تثريبًا كما يفسّره الزمخشري(الزمخشري،1995)، بل شفقة عليهم، وتنصّحًا لهم في الدين. لذا كانت الصيغة دالة على **الفعل التصريحيّ الإعلاني** في نظرية أفعال الكلام. وأعقبه بفعل كلامي إعلانيّ يدلل على ذلك، وهو (إذ أنتم جاهلون)؛ فلم ينفِ عنهم صفة العلم، بل برّر لهم فعلتهم بجهالتهم في ذاك الوقت الذي لا يصدر إلا عن جهل الصبية وطيشهم (الزمخشري،1995).	طلب الإخوة من يوسف(**عزيز مصر**) أن يتصدّق عليهم، بعد أن أصابهم الضرّ في بضاعتهم، فما عاد أحد من التجار يقبلها لرداءتها(الألوسي،2001).
لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ	استقام الفعل الكلامي (لا تثريب) بأسلوب النفي، وأفاد إلى عدم التعيير أو التوبيخ أو اللوم (الطبري،2009)، إلا أن قوته الإنجازية أشارت إلى **الفعل الالتزامي**؛ الذي يعلن في سياقه عن الصفح والعفو، ويرغّبهم في تهدئة نفوسهم التي قد تترصد العقوبة أو اللوم آنذاك، وهذا يدل على حلمه والعفو عند المقدرة، ويذكرهم بحق حرمة الأخوة التي تجمع بينهم (الطبري،2009).والترغيب في طمأنة صدورهم بعد عراك الغيرة والحقد اللذين تملّكاهم. وأتبعه **بفعل التزاميّ** آخر، وهو (يغفر الله لكم)، بصيغة فعل مستقبل، وفيه معنى الدعاء، إذ يسأله تعالى أن يستر عليهم ما صنعوه به، ويرحمهم بغفرانهم ما اقترفوه.(القرطبي،2006)	في سياق طلب الأخوة العفو من يوسف بأنهم كانوا مخطئين فيما صنعوا به(الطبري،2009).

الخطاب السادس عشر- ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (الآية: 100)

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
يَا أَبَتِ	استفتاح كلام يوسف لأبيه بالنّداء جاء تأكيداً على التّأدّب في علاقة الأبناء مع آبائهم مهما علت مناصبهم، فعلى الرغم من المكانة الرّفيعة التي يتبوّأها يوسف عليه السلام، وأصبح عزيز مصر؛ إلا أنّه ما زال يحفظ لأبيه مقامه، ولم يتخلّ عن النّداء المحبّب عنده، وجاء فعل النداء هنا لغرض آخر، وهو **فعل إخباريّ** للتذكير في سالفة مضت، جرت بينه وبين أبيه وهو غلام، فما زال يذكر تلك الرؤيا التي حذّره أبوه من قصّها على إخوته.	وقت دخول أبويه وإخوته إلى عرشه، واللقاء به، فألقوا عليه تحيتهم بالسجود، في رأي السيوطي (السيوطي،2001)، فهو **(عزيز مصر)** له مكانته وجاهه.
(هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ)... (قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا)...(إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ)...(مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي)	تبدّى من سياق هذه الأفعال التلفظية الجملة الاسمية فالفعلية عدة مسوّغات: أولاها للاستئناس بالتواصل مع أبيه، وثانيها للتأكيد على تأويل ما رآه في منامه وهو غلام، فقد أصبح حقيقة بامتثال أبويه وإخوته أمامه، والثالث إشارة إلى ما أصابه من ضرّ بدخلوه السجن، ولم يقل من (الجبّ)؛ "تكرّمًا، لئلّا يذكّر إخوته بصنيعهم بعد عفوه عنهم بقوله (لا تثريب عليكم)، فما أدخله السجن كان بأمرٍ همّ به وباختياره" (القرطبي، 2006) ، وآخرها الإيعاز إليهم بحسن أخلاقه التي يجب أن يكون عليها الأنبياء وأبناؤهم، فقد أحال النزغ الذي كان بينه وبين إخوته إلى فعل الشيطان، ولم يحل الذنب إلى إليهم تكرّمًا (القرطبي،2006) وتحنانًا ورأفة. وكل تلك الأفعال التلفظية تقولبت في بوتقة **الأفعال الإخبارية**؛ تبيّن ما يؤمن به المتكلم، بحيث يجعل	

الفعل القضوي	الفعل الكلامي وفق قوته الإنجازيّة	سياق الفعل
	الكلمات تطابق العالم الخارجي والواقع الاجتماعي (هذا تأويل رؤياي) الابتداء بجملة اسميّة مثبتة، والمبتدأ فيها اسم إشارة إلى الذي صار من أمر أبويه وإخوته بالمجيء عنده والسجود له، فـ(هذا) كلّه تأويل للرؤيا التي قصّها عليه ذات مرة، وكانت أشبه بالحقيقة المرئيّة؛ حتّى أصبحت حقيقة ملموسة. (أخرجني من السجن)، (جاء بكم من البدو)، (بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي؛ مثلما حذّره والده فيما سلف)، (قد جعلها)، (قد أحسن)، (إنّ ربي)، (إنّه هو): أفعال لفظية تشكّلت في أكثر من أسلوب، منها جمل فعلية، والغرض منها الإخبار والإشعار بزمان ذلك الثبوت، فالصالح حينها هو الفعل في رأي الرازي (الرازي،1985)، وظهر الإطناب في سرد الوقائع؛ ليدلّل على انتقالها من حدث لآخر، ويبدو أن الإطالة تُجلي نوعًا من الاستئناس بالخطاب مع أهله، ومن أحقّ منهم بالاستماع إليه! وتبدّت أفعال الكلام لأغراض بيانية مقصودة؛ وذلك لمواجهتهم فيما لا يعلمون عنه، ثم الحكمة الربانية في مفاضلته عليهم.	

خاتمة البحث ونتائجه

وبعد؛ فقد استقرّت نهاية البحث على خاتمة، أدرجت فيها أهم ما خلُص من نتائج:

1. تجلّى مبتغى الدراسة في تحليل الأفعال الكلامية في الخطاب من منظور تداوليّ؛ لما تقتنيه من معايير تتجاوز القراءة المعيارية في دراسة الجملة وبنيتها اللغوية إلى السياق التي قيلت فيه، ودلالاتها، والأبعاد المغيّاة من ورائها.
2. تهدف نظرية الأفعال الكلامية إلى دراسة مقاصد المتكلم ، فالمقصد يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقّي على فهم الخطاب، ومن ثمة يصبح توفر القصد مطلباً أساسياً، وشرطاً من شروط نجاح الفعل اللغوي .
3. تفطّن علماء العربية إلى بعض مفاهيم التداولية، كتمييزهم بين الأسلوب الخبري والإنشائي، وتحديدهم لأصناف أسلوب الطلب ودلالتها الأولية والثانوية التي تقترب ورؤية (سيرل) للأفعال المباشرة وغير المباشرة، بل اقتربوا من الأبعاد التداولية المتعلقة بالأفعال الكلامية ومبادئها التأسيسية والتحليلية؛ التي تبرز في تفسير الخطاب القرآني الذي تناول تلك الأفعال الكلامية بتأويلات وشروحات مُجْملة ومتناثرة بين طروحات القدماء وتحليلاتهم في أبواب لغوية متفرقة.
4. ثمة إشارات إلى الأفعال الإخبارية والأفعال الإنشائية المقترنة بالسياق والعرف الاجتماعي والأثر الإنجازي في المتلقّي في المطويات العربية والغربية من هنا وثمة، وهذا ما نادت به نظرية أفعال الكلام ضمن المنظور التداولي، إلا أنّ معايير الأفعال الكلامية عند (أوستين) و(سيرل) انطلقت من أسس معرفية دقيقة ومتطورة في الدراسات التداولية.
5. قرأتْ الدراسة خطاب يوسف عليه السلام الواردة في النّصّ القرآني، من منظور تداوليّ، مُتّكئة على المنهج الوصفيّ التحليليّ لدراسة تمظهرات الأفعال الكلامية، وذلك بدراسة بُناها اللغوية وفق السياق التي قيلت فيه، ودلالتها الإنجازية أو التأثيرية أو الفاعلة التي تجاوزت تلك البُنى اللغوية الملفوظة، تبعًا للمقاصد.
6. تبلورت خطابات يوسف عليه السلام في مراحل من حياته، وهو غلام، وشابّ، وسجين، وحاكم، ووقفنا عليها مفصّلين.
7. تعهّد البحث تحليل الخطاب الذي جرى على لسان يوسف عليه السلام الوارد في القرآن الكريم -أنموذجاً- من منظور تداولي؛ كون سلسة الأفعال الكلامية في خطابه تنبني ضمن سياقاتها، وتبعاً لمقصدية المتكلّم، والدور الذي تؤديه هذه الأفعال التلفظية من قوة إنجازية أو إنجاز فعل اجتماعي، كلّها تسعى إلى التأثير في المتلقي؛ ليتم التفاعل في عملية التواصل؛ وذلك وفق تصنيف (سيرل) للأفعال الكلامية في مراحل حياته عليه السلام، كالآتي:

- **يوسف الغلام الابن:** تركّزت الصورة القرآنية في هذه المرحلة وهو ابن يخاطب أباه، فاستقام على الفعلين الإنجازيين: (التوجيهي) و(الإخباري)، فجاء الأول للطلب والاستفسار من الفعل التلفظي النداء، أما الثاني فكان الفعل التلفظي بأسلوب التوكيد؛ وذلك عندما قصّ رؤياه على أبيه، فتبدّى مقصده من ذلكما الفعلين.

- **يوسف الشابّ مغويًا ومتهمًا:** تجلّت الأفعال الإنجازية في أكثر من فعل، تراوحت بين (فعل تعبيري)؛ في الفعلين اللفظين: أسلوب التوكيد، والجملة الاسمية، في مخاطبته زوجة العزيز التي أغوته، وتفضيل السجن عما تدعوه إليه هي ومثيلاتها. وفعل (تصريحي علنيّ)

بفعل التوكيد التلفظي، إعلانًا منه بالامتناع عن المراودة، ثم بجملة اسمية للدفاع عن نفسه أمام ربّه الذي أكرم مثواه . ثم بفعل (توجيهيّ) بفعل النداء لله؛ طلبًا للخلاص بكشف ضرّ زوجة العزيز ونسوة القصر.

- **يوسف السجين: المتهم، المعبّر للأحلام، الداعية**: تنوّعت الأفعال الإنجازية في هذه المرحلة، وتكثّفت؛ لتسليط الضوء على أكثر من مقصد دفع يوسف للتواصل مع الآخرين بها، فهو تارة يتلفّظ بأسلوب القصر الذي يرنو منه الفعل (الالتزامي) عند مخاطبة السُجناء؛ لإخبارهم بالغيبيّات التي أوكلها له ربّ العزة. وتارة ثانية بأفعال (توجيهية) من: نداء، وأمر، واستفهام؛ للطلب، والإرشاد، ثم الحث؛ تبعًا لمقاصده في الدعوة إلى عبادة الله الأوحد، ونبذ الشرك، والإيمان بما ينبِئهم به، والتعبير عن منامات ورؤاهم. وتارة أخرى تتأتّى في الفعل (التصريحي) من الفعل التلفظي بأسلوب القصر، والمبني للمجهول؛ لتعضد مقاصده من الأفعال الالتزامية والتصريحية الآنفة ذكرًا. وتارة أخيرة تكشف الأفعال (التوجيهية) من أكثر من أسلوب تلفظي: أفعال مضارعة، وشرط، وأمر؛ ما يرشد بها الملك والعباد لحثهم على الزرع، والاقتصاد في الاستهلاك، وفق ما يقتضيه تعبير رؤيا الملك التي أعجزت المعبّرين عن تفسيرها، وطالبًا من الملك تقصّي حقيقة دخول يوسف السجن زورًا وبهتانًا، ثم إغراء الملك بطلبه أن يمكّنه في أرضه، ويولّيه منصبًا.

يوسف الحاكم: عزيز مصر، أخًا، ابنًا: استقى أفعاله الإنجازية من مقاصده وفق سياقتها، ففي هذه المرحلة تبدّى تعامله مع إخوته الذين جهلوا حقيقة يوسف، ثم مع أهله جميعًا في خاتمة خطاباته، فتناوبت أفعاله الإنجازية في صورتها التوجيهية والالتزامية والتعبيرية والإخبارية. فالأفعال (التوجيهية) الاستفهام، والجملة الاسمية، والشَّرطية التي أشارت إلى التحفيز، والرجاء، والتسرية؛ في التفضّل عليهم بالعطاء والمكيال، والإتيان بأخيه من أمه ودعوته للأمل والتفاؤل. أما الأفعال (التعبيرية) فاستقامت على ما شعر به يوسف من اتهام إخوته له افتراء. ثم كان الفعل (التصريحيّ العلنيّ) بأسلوب الاستفهام؛ للإشارة إلى الأعراف الاجتماعية في حكم السرقة، وفي كشفه اللثام عن حقيقته لهم. وجاء الفعل (الالتزامي) بفعل النفي التلفظي؛ للعفو عنهم، والدعاء لهم، وللترغيب في تهدئة النفوس بعد عراك الغيرة والحقد اللذيْن تملكّا قلوبهم. وآخر الأفعال الإنجازية الأفعال (الإخبارية) بالنداء، والجمل الفعلية، والاسمية؛ لتذكير أبيه في الرؤيا التي حذّره من قصّها على إخوته وهو غلام، إلا أنها تشخّصت بمجيئهم جميعًا بعد افتراق، وسرده لهم أحداثًا عاناها؛ آلت به إلى ما هو عليه من عزّة ورفعة وحُكمًا.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم

الأخضر، الصبيحي محمد، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي شعبة العلوم الإنسانية، مخطوطة أطروحة دكتوراه دولة، جامعة قسنطينة، 2005/2004م. ص: 91

إسماعيل؛ صلاح، فلسفة العقل دراسة في فلسفة جون سيرل. القاهرة. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2007. ص: 37

الألوسي (ت1270ه)؛ أبو لفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق:علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2001م. ص: 371/6 ، 404/6 ، 434/6، 444/6-445، 10/7، 45/7

الأندلسيّ (ت754ه)؛ أبو حيّان محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تح: عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م. ص 305/5، 306/5، 308/5، 310/5، 5/ 315،

الأوسي؛ قيس إسماعيل، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، دار الكتب للطباعة والنشر، 1989م. ص: 217، 307، 486-488

أوستين؛ جزن لانكشو، نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر القنيني، ط2، أفريقيا الشرق، المغرب، 2008م. ص: 28

ب: البروسَوي (ت1137ه)؛ إسماعيل حقّي، تفسير روح البيان، دار الفكر، (ب.ط). (ب.ت).ص: 4/ 302

البغوي (ت 516ه)؛ الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفرّاء، تفسير البغوي معالم التنزيل، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1993م. ص: 352/2

بلانشيه؛ فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2007م. ص: 62

بلخير، عمر، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003. ص: 157

بوقرة؛ نعمان، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، مجلة اللغة والأدب، العدد 17، 2006. ص: 170، 170

بيعيطيش؛ يحيى، الفعل اللغوي بين الفلسفة والنحوي، عرض وتأصيل لمفهوم الفعل اللغوي، ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة لعبد السلام إسماعيل عليوي، ط1، دار عالم الكتب، إربد، الأردن، 2011م. ص: 316-317

تريكي؛ مبارك، النداء بين النحويين والبلاغيين، حوليات التراث، مستغانم ، الجزائر، العدد 7، 2007م، ص ص 136-147. ص: 137-138 ، 141-142، 145-149.

التفتازاني (ت792 ه)، سعد الدين، شروح التلخيص، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر. (ب. ت). 321/2.

الجيلالي، دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986. ص: 25، 26
الحارثي؛ ملون, الحاجة وإنتاج المعنى في رسائل الجاحظ، مجلة دراسات جامعة الزيتونة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد (3), الإصدار (2) ، 2022, ص: 141
الخطيب القزويني (ت 738ه)، الإيضاح في علوم البلاغة، مراجعة عماد زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط3. ص: 95
الخطيب؛ طاهر يوسف، المعجم المفصّل في الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م. ص: 423
خلوفي؛ قدور، مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف أنموذجا، أطروحة دكتوراه في اللسانيات التداوليّة، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة وهران، 2014-2015م.
الخليفة؛ هشام إبراهيم عبد الله، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي- بحث في الفعليات، ط1، مكتبة لبنان، لبنان، 2007م، ص: 46-67
دزه يى؛ دلخوش جار الله حسين، الأفعال الكلامية ونماذجها التطبيقية في القرآن الكريم، (گۆڤارى تويژەر / ژمارە ٠ / هاوينى، [مجلة الباحث، العدد 6، صيف]، 2017م، ص ص 249- 303. الرابط الإلكتروني الأفعال الكلامية دلخوش القرآنpdf. ص: 249، 250، 257
الرازي (ت 606ه)؛ فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: بكري الشيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1985. ص: 156، 357-360، 156
ريكور؛ بول ، فلسفة اللغة، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 8، خريف 1989، ص 18
الزجاجي (ت340ه)؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، كتاب اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دمشق، 1969م. ص: 111، 112
الزمخشري (ت 538ه)؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م. ص: 426/2، 437/2، 464/2-465، 464/2، 481/2
الزيودي؛ راشد، البنية التركيبية لأسلوب الاستفهام في ضوء النحو الوظيفي دراسة تطبيقية في سورة الكهف، مجلة دراسات جامعة الزيتونة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد (4), الإصدار (1) ، 2023, ص: 145
السكاكي (ت 626ه)؛ أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ضبط: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م. ص: 171، 131، 59
السيوطي (ت911ه)؛ جلال الدين:
الدّرّ لمنثور في التفسير بالمأثور، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.ص: 522/4
همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، دار المعرفة، بيروت، (ب. ت). ص2/ 69
شابي؛ سعاد، الأفعال الكلامية، والأفعال الحجاجية ف سورة النمل، مقاربة تداولية، مجلة رفوف " مخبر المخطوطات الجزائرية في أفريقيا" – الجزائر، العدد الثامن، ديسمبر، 2015. ص: 220
الصبّانيّ (ت 918ه)؛ محمد بنعلي الصبّان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبط: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م. ص: 398/1، 87/2
صحراوي؛ سناء، أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك بحث في التشكل التداولي السّردي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ، جامعة حمه لخضر، رسالة ماجستير، 2015. ص: 38
صحراوي؛ مسعود:
الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، أطروحة لنيل الدكتوراه في اللسانيات، جامعة باتنة، 2004م. ص: 145
التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة. ط1، 2005، بيروت، لبنان. ص: 225، 7، 81، 82، 40، 10-11
الطبري (ت310ه)؛ أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تفسير الطبري، تحقيق أحمد البكري وزملائه، دار السلام، القاهرة، مصر، ط4، 2009م. ص 4542/6، 4582/6، 4598/6، 4589/6-4590، 4593/6، 4628/6
الطبطائي، طالب سيد هاشم، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994. ص: 14-17
عبد الحق، صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط1، 1993م. ص: 222، 223
أبو عبيدة (ت210ه)؛ معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن تحقيق: محمد فؤاد سزكين، ط2، بيروت، 1981م. ص 183/1-184
ابن فارس (ت 395ه)؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، وطبعة بيروت 1964م. ص: 181
قدور؛ خلوفي، مستويات الأفعال الكلامية فيالخطاب القرآني سورة الكهف نموذجًا، شهادة دكتوراه، جامعة وهران أحمد بن بلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2014-2015: ص ب المقدمة، 17، 18، 8، 14
القرطبي (ت 671ه)؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م. ص: 395/11، 11/11،445/ 459 ، 460/11

القزويني (ت 414هـ)؛ جلال الدين أبو عبدالله محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985م. ص: 131

قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط10، 1982م. ص: 4/1979-1982، 4/1982، 4/1989، 4/2015

القِنوجى البخاري (ت1307هـ)؛ أبو الطيب صدّيق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1989م.ص: 380/6، 381/6

المبرّد (ت285هـ)، أبو العباس المبرد، المقتضب: تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة 1386هـ ص 292/3، 44/2، 135/2

محمد؛ عزة، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م. ص: 28-29

المرادي (ت 749هـ)؛ الحسن بن القاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م. ص: 400

ميلاد؛ خالد. الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية، ط1، تونس، جامعة منوبة، كلية الآداب واللغات والمؤسسة العربية للتوزيع، 2001م. ص: 500

نحلة؛ محمود أحمد ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002. ص: 71

هارون، عبد السلام محمد، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1979م. ص: 13

ابن هشام(ت 761هـ)؛ أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، مغني البيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، (ب.ت). ص1/287

ونيس؛ عائشة. الأفعال الكلامية في القصة النبوية- نماذج مختارة من الحديث النبوي الشريف-، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، جامعة حمة لخضر بالوادي، أطروحة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغات، 2015. ص: أ، 46، 47

ابن يعيش (ت643هـ)؛ موفق الدين، شرح المفصل للزمخشري، عالم الكتب، بيروت، (د. ت). ص 7/69-70، 7/58، 8/151، 144-145

References

Al harithy, M, Al-Zaytoonah University of Jordan Journal for HUMAN &SOCIAL STUDIES, volume (3), Issue (2), 2022, p: 141

Enonciation de la subjectivité dans la language: Orecchioni c.k, armand colin, paris, 1980, p: 185

Leech.J. R, & Thomas J. Language, Meaning And Context, Pragmatic, London & New York, 1987,p; 191